[84] أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها، فجاء إلى النبي صلى ا عليه وآله فقال له: يا رسول ا إن امرأتي في خلقها سوء وإني اريد طلاقها، فقال له النبي صلى ا عليه وآله: " أمسك عليك زوجك واتق ا " وقد كان ا عزوجل عرفه عدد أزواجه، وأن تلك المرأة منهن، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إن محمدا " يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فأنزل ا عزوجل: " وإذ تقول للذي أنعم ا عليه " يعني بالإسلام " وأنعمت عليه " يعني بالعتق " أمسك عليك زوجك واتق ا وتخفي في نفسك ما ا مبديه وتخشى الناس وا أحق أن تخشاه " ثم إن زيد بن حارثه طلقها واعتدت منه، فزوجها ا عزوجل من نبيه محمد صلى ا عليه وآله وأنزل بذلك قرآنا فقال عزوجل: " فلما قضى زيد منها وطرا " زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا " وكان أمر ا مفعولا " " ثم علم عزوجل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل: " ما كان على النبي من حرج فيما فرض ا له ". فقال المأمون: لقد شفيت صدري يابن رسول ا وأوضحت لي ما كان ملتبسا " علي، فجزاك ا عن أنبيائه وعن الإسلام خيرا ". قال علي بن محمد بن الجهم: فقال المأمون إلى الصلاة، وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك ؟ فقال: عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم. فقال المأمون: إن ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال صلى ا عليه وآله فيهم: (ألا إن أبرار عترتي وأطائب ارومتي (1) أحلم الناس صغارا "، وأعلم الناس كبارا "، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يدخلونكم في باب ضلال) وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له، فضحك عليه السلام ثم قال: يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فإنه سيغتالني (2) وا ينتقم لي منه.

_____ (1) في المصدر: اطائب ذريتي واطهار ارومتى.

م (2) في المصدر: سيقتلني (سيفتالنى خ ل) وفى الاحتجاج: سيغتالني: م. [*]

_____